نحو وعي إسلامي سياسي

أضواء

على أوضاعنا السياسية

تأليف

عبد الرحمن عبد الخالق

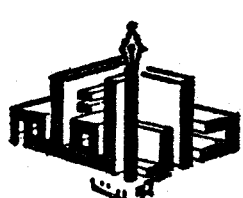

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى
١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م

دار القلم ـ الكويت ـ شارع السور ـ عمارة السور ـ
قرب وزارة الخارجية
هاتف ٤٢٥١٦٠ ص. ب ٢٠١٤٦ برقيا توزيعكو

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ، ومن سيئات اعمالنا ، من يهده الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله .

وبعد ،

فان اعداء الاسلام من الصليبين ، واليهود والملاحدة في هجمتهم الثانية على بلاد الاسلام لم يكتفوا بهزيمة المسلمين العسكرية بل عمدوا الى خلافة الاسلام فأزالوها ، وكانت رمزا تجمع شتات المسلمين ، ثم عمدوا الى اوطان المسلمين فمزقوها أوطانا وأقاليم وأقاموا في كل وطن واقليم سلطانا مواليا لنفوذهم ينفذ سياستهم بالترغيب والترهيب والحماية ، ثم عمدوا الى مناهج التعليم والتربية فصبغوها بصفتهم في الالحاد والكفر ونشئوا بذلك اجيالا من ابناء المسلمين يعادون دينهم ويتنكرون لتاريخهم وأمتهم . ثم عمدوا الى الدين والحق فحاصروه في نفوس اتباعه وضيقوا الخناق عليه في كل مكان واضطروا اهله الى النجاة بأنفسهم أو تحمل صنوف

العذاب والبلاء . ثم شنوا بعد ذلك هجمة شرسة بأقلام والسنة تقطر السم فشككوا في كل عقيدة من عقائد الدين ، واقاموا الشبه على كل فرعية من فرعياته، حتى اصبح الطريق الى الله معوجا للسالكين فلا يكاد يهتدي الى الاسلام أحد من ابنائه حتى يقابل بسيل جارف من التشكيك والشبهات ثم واصل هؤلاء الاعداء حملتهم فأبتداوا يحفرون على الجذور الاسلامية يريدون استئصالها والقضاء عليها حتى يسلم لهم فصل المسلمين عن انفسهم وتاريخهم وبذلك يصبحون قطيعا وراء كل ناعق .. وقد كان .

● ولن يستقيم للمسلمين امرهم وترد اليهم مكانتهم وعزتهم الا باصلاح جذري كامل يستهدف تغيير العقلية الاسلامية حيث ترتكز على الايمان بالاسلام قولا وعملا ، ويستنير بهدى القرآن والسنة في كل شأن من شئون الحياة ، وتكون اجيال هذه الامة حلقات في سلسلة واحدة منذ محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يقاتل آخرهم الرجال .. ولا بد ان يشمل هذا الاصلاح توافر الحياة كلها ، وهذه المقالات محاولة للاصلاح السياسي الذي هو بمثابة الراس في الامة والذي يجب أن يتجه الاصلاح اليه قبل كل شيء ، فصلاح الراعي لصلاح الرعية ، ونحن نرى أن اصلاح السياسة يكون بتقديم النصح للولاة ، ووزن اعمالهم بميزان الكتاب والسنة وهما الحكم على كل شيء لانهما معصومان . ولأن هذه الشعوب شعوب اسلامية تنتمي الى الاسلام ويجب أن تساس وفق مبادئه وعقائده ، ومن حق هذه الشعوب ان تعلم الحق في اخطر قضاياها وهي القضايا السياسية وملاحقها ان لا تقاد كما تقاد السائمة ليس لها من امرها شيء بل من حقها أن تستشار وتسأل عن ابرام أي شيء .

وقد كان لهذه المقالات التي نشرت تباعا في مقالات

أسبوعية بعنوان « منبر الجمعة » في جريدة الوطن الكويتية أثر بالغ بحمد الله وتوفيقه في كشف كثير من قضايا السياسات الملتوية لاعداد هذه الامة . وفي تبصير كثير من أبناء الاسلام بالسياسة الواجب اتباعها في هذه المرحلة الراهنة من حياة الامة . ويأتي نشرها في كتاب تحقيقا لفائدة اعظم والله نسأل أن يكون عملنا هذا خالصا ، وأن يوفقنا في جميع أعمالنا الى ما يحبه ويرضاه .

١٢ ربيع أول سنة ١٣٩٨ هـ

الموافق ٢٠ فبراير سنة ١٩٧٨ م

عبد الرحمن عبد الخالق

الدين والحيـاة

ما زال كثير من الناس يطلق كلة « الدين » على أمور التعبد والتقرب كالصلاة والصيام والزكاة والحج ولا يعلم أن التعبد هذا جزء من الدين وليس الدين كله فالدين عند الله هو الاسلام . والاسلام هو الانقياد والاذعان لله سبحانه وتعالى في كل أوامره ونواهيه ، وقد شملت اوامر الله ونواهيه لنا الحياة بأسرها فليس من شأن من شئون حياتنا الا ولله سبحانه وتعالى له فيه حكم فحياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية قد وضع الله لنا أصول التعامل فيها وفصل بعض جوانبها تفصيلا كاملا وان كانت بعض جوانبها قد أجملها وترك لنا التفريع والابتكار والتجديد وهذه النواحي اعني الاجتماع والاقتصاد والسياسة هي اهم امور البشر على ظهر هذه الدنيا وما كان الله ليتركها عبثا أو سدى أو للتخبط والتجريب . وقد جهل الناس أحكام هذه الجوانب من جراء ازاحة الاسلام عنها واستبدلوا بأحكام الاسلام فيها أحكاما أخرى من صنع البشر لاقى الناس منها الظلم والويلات .

ونحن بجهدنا المتواضع ومن هذا المنبر سنحاول جاهدين بحول الله وقوته جلاء أحكام الاسلام في هذه الجوانب الهامة من جوانب حياة الناس وليكون هذا اسهاما في اعادة الاسلام

الى هذه المواقع التي أزيح منها بفعل الاستعمار والجهـــل وسنرى أننا بالاسلام نحيا الحياة الحقيقية التي ملؤهـــا الحرية والسعادة والعزة وبدونه نحيا حياة أشبه بحيـــاة الانعام والدواب . وصدق الله القائل : « أومن كان ميتـا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » .. فالكافر والغافل ميت والمؤمن حي لانه عرف ربه وعرف سبل السعادة الحقيقية في الدنيا والآخرة .

فلنسم الاشياء بأسمائها

الاسماء هي العناوين التي نطلقها على المسميات ومن خلالها نتعرف على ما أطلقت عليه . فاذا سمعنا ـ مثلا ـ لفظ الشجاعة فاننا نتصور في عقولنا صفة حميدة تعني الاقدام والجراة ، ورباطة الجأش ، وعزيمة القلب . واذا سمعنا لفظ الخيانة تصورنا معنى واضحا محددا . فاذا قلنا ان فلانا شجاع وقع في نفوسنا انصاف هذا المذكور بهذه الصفة ، وهكذا في كل ما يوصف به الافراد والاشياء . والمقصود اننا نتعرف على الاشياء من خلال الاسماء التي نطلقها نحن عليها . فما بالكم اذا أطلقنا أسماء مغايرة تماما للمسميات التي نقصدها ، فنطلق مثلا على النار لفظ الماء وعلى البارد لفظ الحار ، على الخيانة لفظ الظرافة (وخفة الدم) وعلى الشجاعة لفظ التهور والجنون . لا شك اننا سنعيش في فوضى لا حد لها . بل سنعيش في عالم مختلط مضطرب .

● وهذا الذي افترضه ليس فرضا بعيدا وانما هو واقع نمارسه الآن ونعيشه . اننا نعيش الآن عصرا يصح أن نسميه عصر فوضى الاسماء . فلست واجدا شيئا قد تسمى باسمه ـ الذي يجب ان يتسمى به ـ الا القليل النادر وهاكم البيان : ـ

اذا طالعنا قاموسنا السياسي بكل الفاظه المتداولة بين

أيدينا وجدنا أنها موضوعة في غير مواضعها ومنطوقة على غير معانيها وفي غير أماكنها . فالهزيمة المنكرة نكسة والهاء الشعوب ترفيه ، والاستبداد حزم . وافساد الناشئة تربية . ومحاربة الفساد تعني في هذا القاموس قمع الذين يأمرون بالقسط والعدل من الناس والكذب والخيانة سياسة وذكاء .

ألسنا يا قوم نسمي الاذعان للعدو والاستسلام له والرضى بالذل حلا !! وسلميا ايضا . وقد نتصافح فنسميه صلحا . والحال هذا لا يجوز أن يسمى حلا ولا سلما ، ولا صلحا ولا شيئا من هذا أصلا . والمثال واضح وسهل . فأنت لو جاءك عدو فلطمك على وجهك وأخرجك من منزلك الذي تملكه . ثم اراد منك أن توقع أمام الناس وثيقة تثبت تنازلك عن دارك ، وفعلت هذا الذي اراده ثم قابلت الناس فسألوك عما صنعت مع عدوك فقلت لهم : تصالحت معه ، وحللت قضيتي معه سلميا .. لضحك الناس منك (وهنأوك على شجاعتك) آسف لو وبخوك على جبنك هذا اذا لم تكن لك مقدرة على اخراجه . واما اذا كنت قادرا على اخراجه وقلت ذلك لبصقوا في وجهك ولعجبوا من وقاحتك .

وحالنا مع اعدائنا من اليهود ليس بعيدا عن ذلك ، فهم مغتصبون والذين اخرجوا من ديارهم وملكها اليهود بعدهم لم يموتوا بعد . ونحن اما أن نكون غير قادرين على اخراجهم فمن (العبث) أن نقرهم على الباطل وآسف لاستعمالي كلمة العبث وهي والله كلمة في غير موضعها !! واما أن نكون قادرين على اخراجهم .. فهل نسمي ما نفعله الآن معهم سلما وصلحا وحلا . حرام عليكم لا تظلموا الكلمات .

وان تركنا القاموس السياسي وجئنا الى قاموسنا الاجتماعي وجدنا العجب : هذه التفاهة التي تطالعنا كل يوم

على صفحات الجرائد من أن فلانة أعـدت العـدة لاستقبال زوجها ، وتلك احتفلت ودعت الصديقات لانها عزمت على مذاكرة دروسها ، والثالثة عزمت على تغيير فراش بيتها وذلك الطرطور دعا الاصدقاء ليهنئوا زوجته بعيد ميلادها . كل هذا ومثله كثير يقزز النفس كان ينبغي أن يوضع تحـت عنوان: اخبار التافهين والتافهات. وهكذا وجدنا في مصطلحنا الاجتماعي الديانة (وتعني رضا الرجل بالفاحشة على أهله) رقيا وواقعية . والخيانة في الاهل والمال صداقة وزمالة ، ووجدنا ـ ويا لداهية !! كل هذا الخنا والفجـور والتفاهة في التأليف والتمثيل والاخراج فنا . وكل اولئك التافهـين والتافهات أبطالا .. أرثى لهذه الكلمة (البطل) كيف رضيت بأن توضع في غير موضعها .

واذا جئنا الى قاموسنا الديني فالعجب لا ينقطـع فالتمسك بالاسلام أضحى تعصبا ، والكفر بكل ما جاء به الرسول أضحى تطورا ، ورد أحكام الله والتعقيب عليه أمسى تفكرا وتعقلا، ولفظ المسلم يدل على كل هذا السقط من الناس الذي لا يعرف ولا يعمل ولا يؤمن باسلام أصلا . وأما الكفر فهو عتقاء مغرب (شيء لا وجود له) في كل بلاد الضاد والحال انه يطالعك مجسما أينما توجهت . وهل الكفر الا رد الحق بعد بيانه ؟

وهؤلاء الذين يتآكلون بالدين ، ويقولون على الله ورسوله ما لم يقله الله ورسوله ، ويفتون كل انسان بما يشتهي ، ويلوكون كلمات يرددونها كالببغاوات بلا فقه ولا عمل نسميهم ـ زورا ـ علماء الاسلام .

قال أحد الصحابة في عهد بني أمية : لو خرج رسول الله لم يعرف مما كان يعهد شيئا الا انكم تصلون جميعا ، فكيف لو خرج رسول الله الآن . هل تجد شيئا من دينـه

بقى كما هو . بل هل تجد حقيقة شرعية واحدة يفهمها الناس كما أراد هو لا كما فسروها وأولوها وأطلقوها في غـــير موضعها ؟

نحن مهددون باندثار حضارتنا لاننا زيفنا أعظم عملة نتعامل بها وهي الكلام . واني لاعجب والله كيف نثور ونغضب ونسجن من زيف دينارا وغاية ما فعل أنه سرق من جيب الامة دينارا . ولا نثور ونغضب ممن يزيف الكلام وقد يكون في تزييف كلمة واحدة هلاك أمة بأسرها وقد شرحنا هذا آنفا . فأعد قراءة المقال . كلنا يشكو من الفوضى وما ذلك الا أننا ألبسنا اللص لباس الشرف ، وأعطينا المغتصب حق الملك . وخلعنا على الديوث لباس العصر وجعلنا كل التافهين أبطالا ، وكل المتشبهين رجالا وكل الذين خانوا أمانة العلم علماء وكل الذين باعوا أمانة الكلمة وزخرفوا القول كتابا وادباء وكل الذين باعوا أمتهم وأوطانهم قادة وزعماء فماذا بقـى لنـا ؟! بقى أن نعيد ترتيب اللغة من جديد ، وأن نتعلم من الصفر كيف نسمي الاشياء باسمائها .

٢٤ ديسمبر ١٩٧٦

لماذا يظلم الانسان أخاه الانسان ؟

كان عجبا ان يقص الله علينا في كتابه أن أول أخوين عاشا على ظهر هذه الارض قتل احدهما الآخر عندما تعارضت مصالحهما . اذ يتصور من لا يعرف النفس البشرية ـ حق المعرفة ـ أن الاخ يفدي اخاه بما ملكت يداه . وانه لا يتصور ان يؤثر اخ شقيق منفعة مادية مهما عظمت على اخوة اخيه وبقائه بجواره خاصة اذا لم يكن في الارض غيرهما . ولكن هذا حدث ولذلك رتب الله على هذا شريعة القصاص ليكون هذا مانعا من الظلم . فالحدود جعلها الله اذن زواجر عن الظلم والاثم والعدوان . وعلى كل فالمسلم مدعو أولا الى أن يعرف حق اخيه الانسان وذلك للاشتراك في الاصل الواحد والرب الواحد واعني بالرب هنا الخالق سبحانه وتعالى ، وهذا لا يمنع ان للمسلم حقوقا أخرى غير الحقوق الانسانية وذلك للاشتراك في الشريعة والعقيدة والدين الواحد والاشتراك في الغاية والهدف الواحد ... وهذه الحقوق الاضافية للمسلم على المسلم لا تتنافى مع الحقوق الانسانية ، ولذلك امر المسلمون بالعدل مع أعدائهم كما قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب للتقوى » الآية ، والعدل المأمور به هنا هو العدل مع

الاعداء الذين يبغضهم المسلمون وقد يحملهم بغضهم لهم على ظلمهم فنهاهم الله عن ذلك .

واليوم يتناسى المسلمون هذه الآداب بل يهملونهـــا وتتحول مجتمعاتنا دون وعي منا الى مجتمعات تختفي منها الرحمة تدريجيا ، ويحل مكانها الظلم والعدوان ، أو على الاقل الغفلة والنسيان : الغفلة عما يعانيه الآخرون بسبب غرورنا وجشعنا ، وحبنا لانفسنا ، وأثرتنا ..

يعاني الناس اليوم الوانا من الظلم الخفي الذي قد لا يحس به الكثيرون لما أحاطوا به انفسهم من البهرج والزخرف والاموال والمشاغل :

ظلم التاجر الجشع الذي لا هم له الا الربح والربـــح الفاحش عن طريق الاحتكار والتلاعب بالاسواق ..

وظلم المالك باستغلال حاجة المحتاج ..

وظلم صاحب العمل بامتصاص جهد العامل واستنفاد طاقته ، وبخس حقه ..

وظلم رب المال بالتسلط والقهر وامتصاص أمـــوال الناس وجهدهم عن طريق الربا والمضاربة ..

واذا كان الرسول صلى الله عليـه وسلم يقـــول : الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء . فانه أيضا قد امر بالضرب على يد الظالم ، ومنعه من الظلم . والحكومة مدعوة للحل الثاني عندما تعجز الكلمات الطيبة والمواعظ الحسنة أن تفعل فعلها في القلوب الصماء ..

٥-١١-١٩٧٦

أيهـا الزعمـاء

.. متى ستبدأون الرحلة الجديدة ؟
والى أين ؟!

مضت اربع سنوات الآن على حرب رمضان ١٣٩٣ ـ ١٩٧٣ ورحلة السلم التي قادها الزعماء في هذه السنوات الاربع انتهت الى فراغ ـ وهذا في حد ذاته رحمة من الله العلي العظيم . ولقد تغير الوضع في اسـرائيل تمامـا ، واصبحت الآن من حيث الاستعداد العسكري غير ما كانت . فاذا كان زعماؤنا السياسيون الذين وضعوا آمالهم على السلم وحده لم يستعدوا للحرب فان هذا يعني الكارثة . واليوم علينا ان نبدأ رحلة جديدة فكيف ؟ والى أين ؟..

اظن أولا انه لم يصبح هناك مجال لتنازلات جديدة لان اسرائيل لم تتنازل عن شيء ففلسطين (الجغرافية) احتلت تماما واعلنت اسرائيل انها أرض يهوذا والناصرة ومعنى ذلك ان شعار (حق شعوب المنطقة في العيش بسلام داخل حدود معترف بها) لا يشمل الفلسطينيين لانهم في نظر اليهود ليسوا شعبا من شعوب المنطقة !! وكارتر الذي ادعى انه سيفاوض الفلسطينيين اذا اعترفوا بحق اسرائيل بالبقاء انبته اسرائيل

لهذا تأنيبا عظيما واخبروه بأن منظمة التحرير لا تعدو ان تكون كالمنظمات النازية التي يجب ان يكون مأواها هو السجون والمعتقلات . وسحب كارتر كل وعوده السابقة او ابتلعها وقد تنبأنا بذلك .

واليوم اهداف اسرائيل واضحة وهي معاهدات جزئية مع كل من مصر وسوريا يرد لكل منهما جزء من اراضيهما المحتلة في مقابل السلام الدائم ونسيان شيء اسمه قضية فلسطين وشيء آخر اسمه الفلسطينيين والتكرم باسكانهم في الدول العربية كمواطنين لا كلاجئين ، وتصفية الضفة الغربية أولا بأول من أهلها .. ولهذا نقول انتهت رحلة السلام الى فراغ . ويجب ان نفكر في رحلة جديدة ؟!.

● بالطبع لا يمكن ان نقول بأن قواد الرحلة كانوا يريدون ان يصلوا الى هذه النهاية . وربما كانوا يعلمونها . واذا كانوا يعلمونها فلماذا ساروا فيها طيلة هذه المدة .. اربع سنوات .. العلم عند الله .

● نحن الآن أمام رحلتين لا ثالث لهما :

● الرحلة الاولى رحلة انهاك واشعال والهاء بمعارك بين الدول العربية الاسلامية تستنفذ فيها الطاقة ، ويشغل الناس فيها لا عن اسرائيل فقط بل حتى عن انفسهم والنفوس العربية المليئة بالشقوق والاحزان هي أرض صالحة تماما لهذا وقد تستمر هذه الرحلة سنوات أربع او خمس حتى تكون اسرائيل قد اقامت هيكلها وانهت باسلوب او آخر وجود العرب في اراضيها وتكون المقاومة في الخارج قد طوقت تماما وفقدت مضمونها ومبرر وجودها . وهذا بالطبع اذا لم يتق الزعماء ربهم ويفكروا في حاضر هذه الامة البائس .

● والرحلة الثانية ان نبدأ بتجميع صفوفنا ، ولم

شعثنا ونستعد لتحرير أرضنا استعدادا حقيقيا . وندخل مع اليهود القتلة معركة حياة او موت نملأ فيه الارض والبحر والجو على اسرائيل موتا ودمارا . وهذا الكلام ليس قطعة من خطبة حماسية وانما هو الحق اذا اردنا الحياة والنجاة . وما زلنا ولن نزال نقول اسرائيل باطل صنعه العرب بأنفسهم .

● لقد انتظرنا طويلا حقا حتى جرب الزعماء زراعة السلام في أرض اسرائيل التي لا تنبت الا الحرب والدمار والفساد وكانت هذه المدة الطويلة كافية لتسترد اسرائيل انفاسها وترمم جيشها وتبني قوتها بعد ان اشرفت على النهاية ولم يبق الا التسليم باعترافهم بعد حرب رمضان . ولقد صدقنا في ذلك المخادع كيسنجر ، والقينا ثقلنا مع امريكا المحكومة بالمعادلات الصهيونية المعقدة وعلينا الآن ان نتخذ قرارنا الجديد من أرضنا ومن داخل نفوسنا ، ومن آمال شعوبنا ، ومما يمليه علينا ولاؤنا لامتنا . وقبل ذلك من امتثالنا بديننا الاسلام الذي يفرض علينا ان لا نقبل الذل وان لا نرضى بالهوان .

● والامة كلها امانة في يد من يملكون اتخاذ القرار السياسي . وما الشعوب الا كركاب في قاطرة او حافلة يقودها الزعماء فاما اوصلوهم الى اهدافهم وغاياتهم واما خانوهم وانحرفوا بهم الى مهاوى الدمار فمتى يا قواد القاطرة ستبدأون الرحلة الجديدة والى اين ؟!.

٢٦ اغسطس ٧٧

امانة الكلمة

من أعظم الامانات التي سنسأل عنها بين يدي الله سبحانه وتعالى « امانة الكلمة » كما قال سبحانه وتعالى : « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » فالاحصاء الكامل لكل ما نطق به الانسان ومحاسبته عليه احدى عقائد الايمان ومسائله التي يجب على المسلم استحضارها وتعظيم شأنها .

والكلمة المكتوبة شأنها تماما شأن الكلمة المنطوقة فالكتابة وسيلة لايصال المعنى المراد الى الغير شأن النطق تماما، وقد تكون الكلمة المكتوبة اعظم اثرا واوسع انتشارا واطول عمرا من الكلمة المنطوقة . ولذلك كانت جريرتها ـ في الاثم ـ اعظم ، وثوابها ـ في الخير ـ أكبر وأكثر . كما قال صلى الله عليه وسلم : اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعو له . وهل العلم المنتفع به الا كلمة حفظت بعد موت صاحبها في الصدور او السطور وتناقلتها الالسنة او الاقلام .

وكلمة الحق والعدل من اعظم الجهاد والدعوة الى الله سبحانه وتعالى منطوقة او مكتوبة كما قال صلى الله عليه وسلم « أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر » وطالما كان

لهذه الكلمة الطيبـــة اثر في الارض وثمار في النفوس كان لصاحبها اجر بذلك كما قال سبحانه وتعالى : « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبـة أصلها ثابت وفرعهـا في السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها » الآية وكذلك الشأن في كلمة الباطل والزور كلما عملت افسادها في الارض والنفوس كلما ازداد قائلها او كاتبها اثما كما قال صلى الله عليه وسلم : « ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من أتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا » رواه مسلم وبعد ..

هل الكفر الا كلمة تسير بصاحبها الى النار ، وهـل الايمان الا كلمة تفتح الطريق الى الجنة !.

واذا كان في الناس من يظن ان الكلمة الآثمة التي تلقى على هواهنها لا تضر صاحبها فهو يخطىء ، وكذلك لا تنقص أجر الكلمة الطيبة ان صاحبها لم يكن يظن انها ستبلغ في الخير ما بلغت فقد يرفعه الله بها في الجنة مائة درجة وهو يوم قالها او كتبها لم يكن يتصور ذلك كما جاء بذلك الحديث.

وقد يظن بعد هذا الايضاح بعض الناس ان الكلمـــة الطيبة التي ترفع صاحبها في الجنة هذا المقدار امرها هين ويستطيع كل انسان ملك لسانا أو قلما ان يفعلها ولكن لنعلم ان من شروط الكلمة الطيبة ما يأتي :

اولا : ان تكون كلمة صدق فالزور والباطل والكذب لا يمكن ان يكون طيبا ، وما أقل الصدق في أيامنا هذه .

ثانيا : ان يكون صاحبها عاملا بها فلا يكفي ان نأمـر الناس بالخير وننسى انفسنا والله يمقت على ذلك كما قال سبحانه وتعالى : « يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون » .

ثالثا : ان يكون المراد من وراء الكلمة هو الله والـــدار الآخرة كما قال سبحانه وتعالى « لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما » ، فقيـد سبحانه وتعالى الاجر العظيم بابتغاء مرضاة الله سبحانه . هذه الشروط التي نرجو ان نلتزم بها ونوصي اخواننـــا بالالتزام بها عند بذل كلماتهم ، وبذلك نحقق شيئا من امانة الكلمة التي كلفنا الله سبحانه وتعالى بها .

وبهذا نفسح المجال لتأخذ الكلمة الطيبة طريقهـــا الى اصلاح القلوب والنفوس والمجتمعات ومحاربة الشر والرذيلة والظلم واذا فسح المجال للكلمة الطيبة الصادقة المخلصـــة فأثمرت العمل الطيب الصالح فان الكلمة الخبيثة الشريـرة الكاذبة يفتضح امرها ويتوارى أهلها لانها تصبح بعد ذلـك كلمة منكرة معلوم كذبها وزورها .

ونحن في زمان كثر زوره وكذبه وقل صدقه واخلاصه ولكن الكلمة الطيبة لا يقف أمامها الكلام الخبيث الكاذب كما قال سبحانه « بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون » .

عندما عرض علي الاخ جاسم المطوع ان اشرف على هاتين الصفحتين المتخصصتين في الشؤون الدينية علمت انني أمام مسؤولية صعبة فليس المطلوب الآن هو ملء صفحتين بكلام منسوب الى الدين ايا كان هذا الكلام ولكن المطلوب هو تقديم الكلمة الطيبة الصادقة الحكيمة التي تعالج ما تشكوه الآن من آلام واسقام في هذه الفترة السيئة من تاريخها . ونحن نوجه نداءنا الى أهل الكلمة النظيفة ان يشاركونا هـــذه المسؤولية ، ولن نفسح المجال الا لمثل هؤلاء ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، ونبشر القارىء ان وقته لن يضيع سدى وهو